@ 155 @ | بيضها حضنها الذكر فيكون كالداية للأنثى ومن عقود جمان الطالوي فصل من نثره شوقي إلى لقاء سيدي عمر ا يذكره رباع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل شوق الوامق لعذراه وعروة إلى عفراه فصل وها أنا مذ سرت عن حضرته الجليلة ما نسيت أيادية الجميلة وهل ينسى المدلج قمر ليلة وساكن اليمن مطلع سهيلة فصل وإن أفواه الحمائم أو بروق الغمائم لا تقدر أن تصف ما أجنه من الأرتياح لقربه والإنضمام إلى معاشره وحزبه فقد شهدت أنها أبلغ من سحبان وأفصح من صعصعة بن صوحا فصل أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد عذابه إن يكون غراماً حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما فإني ألقى إلي كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم فتمتعت بما هو أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الأمن بعد الخوف ومن البرء بعد السقم ولم أدر أطيف منام أو زائر أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتي بلا ميعاد ومن آخر أسأل ا وهاب الصور خلاق القوي والقدر فياض المعارف ذراف العوارف أن يهب اقترابا صافيا من الكدر مغنيا عن ورد المكاتبة والصدر انتهى وبالجملة فهو كما قال البديعي في وصفه مقضى الأرب من أدوات الأدب وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي نهار الأربعاء ختام شهر رمضان سنة أربع عشرة بعد الألف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البوريني في ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر في داخل بيته بمحلة التعديل بيتا صغيرا وكان يقول هذا البيت بيت الفتاوي وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه إلى البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلبها وهو ينشد هذا البيت وأظنه من نظمه ونتائج فهمه وهو | % (أقلبها حفظا لها وصيانة % فيا ليت شعري من يقلبها بعدي) % | فمات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه ا تعالى | درويش محمد بن حسين بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر المقدم ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أبي المعالي الطالوي المذكور قبله وربما أطلق عليه الطالوي أيضا كان فاضلا كاملا جيد الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن المطارحة لطيف المذاكرة حلو الشكل طوالا وكان يعرف الموسيقى حد المعرفة وله شهرة بهذه